السيميائيات والتواصل

أحمد مكاوي/فاطمة أمجدرو
سليمان
المغرب

ملخص:

تعتبر علوم التواصل دائرة التواصل كل ما يعود إلى التعابير الناجمة عن فاعلين اجتماعيين، وحاملة لقصدية قابلة للتحليل من وجهة نظر ملاحظ/ قارئ فطن، أي قادر على فهم المعنى ضمن سياق بالنسبة للفاعلين المعنيين. وتعد هذه "التعابير" أقساما لتواصل مبثوثة في مقاطع متفاعلة فيما بينها ضمن صيغة تواصلية أشمل. وعلى هذا الأساس فإن معنى التواصل تجاوز معناه المعتاد المرتبط بالمكتوب والمنطوق من الكلام، وشبه الإشاري منه؛ أي كل ما هو جاهز وأساسي للتبادل بين الأفراد فقط، وأصبح يشمل أيضا أفعال الفاعلين الاجتماعيين وسلوكاتهم، وكل ما يتم توصيله مما هو داخل في التسنينات الاجتماعية المعقدة التي تختلف باختلاف عادات المجتمعات وتقاليد الشعوب.

Abstract

The communication sciences consider the circle of communication to be all that belongs to the expressions produced by social actors, carrying an intentionality that can be analyzed from the point of view of an astute observer/reader, i.e. able to understand the meaning within the context of the actors involved. These "expressions" are sections of communication that are embedded in interacting segments within a broader communicative formula. On this basis, the meaning of communication goes beyond its usual meaning associated with written, spoken, and semi-suggestive speech; that is, everything that is ready and basic for exchange between individuals only, and includes the actions and behaviors of social actors, and everything that is communicated that is included in the complex social conventions that differ according to the customs of different societies and traditions of peoples.

تقديم:

تعتبر علوم التواصل دائرة التواصل كل ما يعود إلى التعابير الناجمة عن فاعلين اجتماعيين، وحاملة لقصدية قابلة للتحليل من وجهة نظر ملاحظ/ قارئ فطن، أي قادر على فهم المعنى ضمن سياق بالنسبة للفاعلين المعنيين. وتعد هذه "التعابير" أقساما لتواصل مبثوثة في مقاطع متفاعلة فيما بينها ضمن صيغة تواصلية أشمل. وعلى هذا الأساس فإن معنى التواصل تجاوز معناه المعتاد المرتبط بالمكتوب والمنطوق من الكلام، وشبه الإشاري منه؛ أي كل ما هو جاهز وأساسي للتبادل بين الأفراد فقط، وأصبح يشمل أيضا أفعال الفاعلين الاجتماعيين وسلوكاتهم، وكل ما يتم توصيله مما هو داخل في التسنينات الاجتماعية المعقدة التي تختلف باختلاف عادات المجتمعات وتقاليد الشعوب .

كل ذلك من أجل تداخله بمجموعة من العلوم التي تجعل من العلامة بجميع مكوناتها فعلا تواصليا كعلم الاجتماع والأنطروبولوجيا والسيميائيات وغيرها. فما هي الطريقة التي تناول بها علماء السيميولوجيا هذا الموضوع؟

أولا: التواصل السيميائي:

إن سوسير كان دقيقا حينما قال: "إن اللسان شبه خزينة قد وضعتها ممارسة الكلام في الأفراد الذين ينتمون إلى جماعة واحدة، أو قل إن اللسان عبارة عن نسق من القواعد النحوية الموجودة بالقوة في كل دماغ أو بالضبط في مجموعة الأفراد، لأن اللسان يوجد عند فرد ناقصا، ولا يوجد كاملا إلا عند الجمهور[1]

وعليه فإن اللسان يبقى قاصرا وغير قادر على الإحاطة الكاملة بجميع الدلالات الاجتماعية، ذلك بأن اللسان يبقى – بصورة أو بأخرى جزءا من علم آخر هو علم السيميولوجيا، أو علم الدلالة بما هو علم يقوم في جوهره على بيان "الجهة التي تقتنص بها أنواع الدلالات والمعاني، كما يهدينا إلى القوانين التي تضبط تلك الدلالات [2].

وتأسيسا على هذا يصبح من الممكن القول إن القضية اللسانية تبقى قضية سيميولوجية. وعلى الرغم من ذلك، فلا يجب أن يغيب عن الذهن أن "مفهوم العلامة لدى سوسير ذو كيان نفسي بالأساس، إلا أن عماد العلامة المواضعة الاجتماعية القائمة على الاعتباطية، وهذا مرتكز الاختلاف بين دوسوسير وبورس[3] "

1– سوسير والتواصل:

إن البحث في أعمال سوسير عن علم السيميولوجيا، لا يكشف لنا عن شيء كبير بخصوص هذا العلم، وهذا لا يعد عيبا في حد ذاته لاعتبارات هي:

أولا: إن المعرفة البشرية تخضع لقانون التراكم بالأساس، ثانيا: لأن اهتمام سوسير انصب على علم اللسانيات. ومع ذلك، فإن سوسير كان له فضل الإشارة والتنبيه إلى ضرورة قيام علم السميولوجيا، ولعل هذا ما نقرأه صريحا في قوله: "ومادام هذا العلم لم يوجد بعد نستطيع أن نتنبأ بمصيره غير أننا نصرح بأن له الحق في الوجود، وقد تحدد موضعه بصفة قبلية[4] .

وكأني بسوسير قد أحس بأهمية علم السميولوجيا في علم التواصل، وعلى هذا الأساس حصر أشياع سوسير السيميائيات في مدارسة أنساق العلامات التي لها وظيفة تواصلية، فلا يمكن تصور سيميائيات بدون تواصل حسب جورج مونان، كما أن التواصل في نظر بويسنس هو وحده ما يؤلف موضوع السيميائيات وحدودها[5].

هذا الأمر سيتحقق على يد اللساني المنطقي الأمريكي شارل ساندرس بورس، فقد طور هذا الرجل دراسة العلامة، ووسع من مجال اهتماماتها ذلك بأنه "لا يقتصر في دراسته للعلامة أو لسيميوطيقا العلامة على دراسة الأنظمة المختلفة، بل يتعدى ذلك إلى اعتبار أن الإنسان بدوره علامة[6]. وقد تجاوز بورس ثنائية العلامة السوسيرية، مقترحا مفهوما ثلاثي الأبعاد: هو: الممثل(Représentamen) ، ومرجع وتأويل .

2- بورس والتواصل:

إن بورس حينما أضاف عنصر التأويل، فقد أظهر الفعل التواصلي وجلاه، إذ أن التأويل قائم بالأساس على التواصل. ويمكن بيان ذلك من خلال الرسم الآتي: [7]

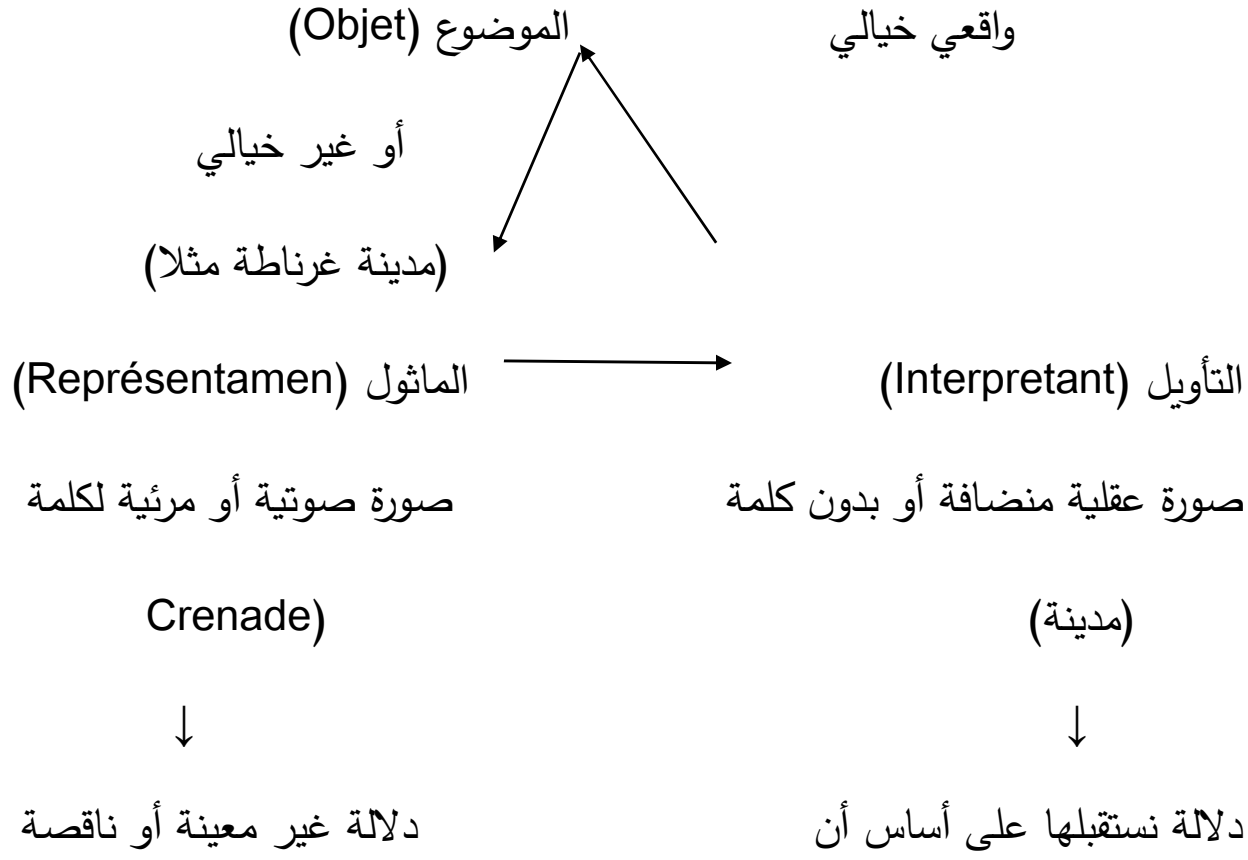

ويبقى أن نشير أن المقام له دور دينامي في تحليل الرسالة اللغوية، وهو ما يفتح الباب للقول: إن السياق أيضا فعل تواصلي، وكل ذلك يعطي للمعاني دفعة بأن تتعدل وتتدقق وتغتني، ومن هنا نتجاوز المعنى الحرفي إلى معنى أكثر اكتمالا يسمح بإمكانية تحديد الحقيقة. [8]

وعموما يمكن القول إن بورس وإن كان قد أولى الفعل التواصلي قيمة كبرى، فقد ظل في تصوره لذلك منطقيا، بخلاف سوسير الذي كان يغلب الجانب النفسي. ثانيا: إن سيميوطيقا بورس، سيميوطيقا التمثيل والتواصل والدلالة كما وصفه الأستاذ الدكتور مبارك حنون ثالثا: إن سيميوطيقا بورس اصطبغت بصبغة الشمول، ذلك بأن تحاول أن تستفيد من العلوم جميعها لتدرس العلامة في إطارها الأوسع الأشمل، وهذا ما يقوي الزعم بأن بورس قد أفلح حقا في تطوير مبحث العلامة بما هي فعل قائم على التواصل .

3- التواصل في سيميائيات شارل موريس

تحدث شارل موريس عن مجالات الحقل السيميوطيقي: التركيب والدلالة والتداولية، والملاحظ أنه اتكأ على كثير من أفكار بورس، وحاول تهذيبها وتقديمها في قالب علمي جديد. ويمكن أن نلمس ذلك لديه في حديثه عن العلامة حيث يقول: "إن الرمز علامة تصلح لتعويض علامة أخرى مرادفة لها [9].

إنه من خلال الأبحاث السيميولوجية لموريس، عرف التداولية بأنها در علاقة العلاقة القائمة بين العلامة، والمؤول، والدلالة بما هي العلامة والمرجع وقال عن التركيب إنه دراسة العلاقات القائمة صوريا بين العلامات. وجدير بالتنبيه أن قد عاد إلى هذا التصنيف سنة 1946 وأقام على أساس نظريته السلوكية للعلامات معتمدا على العلاقات الثنائية وهو أمر كان محط انتقاد الكثيرين، فهذا جورج يمضي إلى القول: إن موريس قد خاب سعيه بحيث إنه أفسد فكر بورس موريس

السيميوطيقي [10] .".

والحق أن موريس باعتماده على الجوانب الثلاثة يعطي الجانب التداولي أهمية إذ اللغة لديه نشاط تواصلي بامتياز. وقد أثر في من جاؤوا بعده من مدارس كمدرسة تل أبيب ومدرسة "بالو ألطو"، وهي مدارس اعتبرت التواصل والسلوك وجهين لعملة واحدة .

قصارى القول: إن التواصل الإنساني تتنازعه المجالات الثلاثة: التركيب والدلالة والتداولية. ومن المعلوم أن معطيات التداولية لن تكون هي الكلمات بكل بساطة من حيث تشكلاتها ومعانيها – أي من حيث التركيب والدلالة بل إن معطياتها تبرز في شكل مساعدات غير كلامية، أضف إلى ذلك أنهم يرغبون في إدماج الأحداث التي تنسب للسلوك الفردي في العلامات ذات الطبيعة التواصلية وهي ما يلازم المقام الذي يحدث في التواصل [11]."

لقد كانت لاجتهادات موريس آثار طيبة في البحوث السيميائية بعامة، والتواصل بشكل أخص، ذلك بأن الرجل إذا استطاع أن ينجح في شيء من هذا، فذلك لأنه كان يقف على أعمال من تقدمه، ليدفع بالبحوث في التواصل خطوات إلى الأمام، إذ استطاع تبسيط وتيسير مفاهيم العلاقة الدلالية والعلاقة التداولية، مما جعل العملية التأويلية تقوم على أساس تواصلي سليم .

4- التواصل في سيميائيات الجرادس ج.جريماس

إن من يطالع الجهود العلمية لجريماس، يدرك أن الرجل أفلح فلاحا في تأسيس معمار علمي سيميائي مفعم بالمفاهيم والمصطلحات والفرضيات والمبادئ النظرية. بيد أن ما يهمنا من كل ذلك الإنجاز الباذخ هو نظرة الرجل إلى مفهوم التواصل. نعم؛ لقد أفرد الرجل مبحثا هاما من كتابه: "السيميوطيقا والعلوم الاجتماعية"، ويبدو واضحا منذ البداية أن الرجل يتحدث بخاصة عن التواصل الاجتماعي. وهو مفهوم – في نظره – يتأبى عن كل تعريف علمي جامع مانع، ولعل هذا ما يشي به قوله: "إن التواصل الاجتماعي يمكن أن نقارنه بمصطلح الثقافة، وهو مصطلح ذو مفهوم فضفاض نستعمله لاستحضار مجموع المحتويات ذات القيمة المنسوبة لجماعة ما ". [12]

ويمضي جريماس قدما إلى القول: إن مصطلح تواصل Communication /يعتبر – في اللغة الأوربية بديل لمصطلح: Media وسيط. ويأبى جريماس إلا أن يشدد على دراسة التواصل من جميع جوانبه لأن الإشكالات اللسانية لا يمكن شرحها وفهمها إلا في ثقافي شمولي، ثم إن السياق الاجتماعي يلعب دورا فعالا في قيام تواصل مؤسس على الاندماج.

هذا؛ ولم ينس جريماس أن يثير مبدأ التقابل بين المرسل والمستقبل منبها إلى أن التواصل بينهما لا يتم على النحو الأمثل الأكمل إلا توفرت شروط أهمها: الأساس الدلالي المشترك، والقواعد التي يتكئ عليها كل فرد واحد داخل المجموعة البشرية. وقد دفعت هذه الفكرة جريماس إلى تبني المنهج الإحصائي حيث يتم البحث "عن الكلمات المطردة التي يفهمها غالبية الناس في نظام سيميوطيقي ما، وأيا كانت طبقاتهم وأعمارهم ومستوياتهم المعرفية[13] ."

وفي معرض بحثه لتصميم التواصل اللساني، نجد جريماس يرد على جاكبسون معتبرا تصوره للوظائف غير شامل لجميع أنماط التواصل طالما بقي متقيدا بالتواصل اللفظي. ويبقى أن الأنسب – في نظر جريماس – هو أن العلامة لن تكون ذات جدوى دلالية إلا من خلال تموضعها داخل إطار ثقافي أوسع. فالنص مثلا– لا يتحدد معناه السيميوطيقي بالعنصر اللغوي وحده، بل يتجاوزه إلى كل ما يحتوي على معنى متكامل، كالاحتفالات والأعمال الفنية الجميلة، والقطع الموسيقية، ومثل هذا التوجيه للعلامات يجعل جريماس على طرف الموافقة لما قالت به جوليا كريستيفا: "إن الحركات والإشارات المرئية المؤلفة، كذلك الرسم والصورة الفتوغرافية، والسينما والفن التشكيلي تعتبر لغات من حيث إنها تنقل رسالة من مرسل إلى متلق من خلال استعمال شفرة نوعية، وذلك دون أن نخضع لقواعد بناء اللغة الكلامية كما يقننها النحو"[14].

كانت هذه وقفة عجلى عند أهم الإنجازات النظرية التي أتى بها جريماس ولم يكن غرضنا الإحاطة والتدقيق، بل كان القصد الإشارة والإلماع إلى ناحية فقط تخدم ما نحن بصدده، وهو البحث في التواصل بما هو مبادئ ونظرية اهتم بها جريماس وعموما يمكن القول – ونحن بسبيل الختم – أن نقول إن العالم جريماس قد وفق في تقديم نظرية معرفية تحليلية في مجال علم السيميائيات، دون أن يغفل مفهوم التواصل ونسقه وأشكاله، في إطار ثقافي أوسع .

ثانيا: التداوليات والتواصل:

تعرف التداوليات Pragmatics من مكونات النظرية السيميائية الجوهرية، التي تدرس العلاقات بين العلامات Signs ومستخدميها. .. وتظهر التداولية منهجا إجرائيا عمليا. وفي هذا المنهج توصف جميع مستويات اللغة في حدود نفعيتها"[15]. وأول ما نبدأ به هنا ما يلي:

- **التواصل بين الترميز والتأويل**

أ–التواصل الترميزي: لا يمكن أن يمر وقت دون تواصل بين بني البشر بعضهم بعضا، وبينهم وبين العالم بجميع مظاهره، فالإنسان يتواصل بحواسه، فترتسم في ذهنه صورة الأشياء، وترمز على شاشة الذهن البشري، ثم تخزن في الذاكرة إلى حين الحاجة إليها، ذلك بأن الأفراد في تفاعلهم بواسطة سلوكاتهم ورغباتهم، يبنون علاقات أفقية مع بني جنسهم، وعمودية مع كيانات الطبيعة، وهذا التفاعل هو ما يطلق عليه التواصل[16].

إن الإنسان هو الكائن الذي يرمز Symbolise / ، كما يستنشق الهواء أكثر من الكائنات الأخرى مما يساعده على اختزان الكون في ذاكرته، ولأجل ذلك يأتي الترميز اللساني – كما يرى الدكتور طه عبد الرحمن – على رأس الأنساق الأخرى، لأنه هو القادر على فكها وتفسيرها، ولذلك كان الكلام أصلا في كل تواصل بشري، حتى إن ما سواه من وسائل الاتصال الأخرى تجري على قانونه على مقتضاه[17] .

وفي هذا النوع من التواصل يتم فصل المضمون المراد إيصاله عن صورته المنقول بها، بحيث إن عملية استقبال الخبر يتم كما لو كان المرسل يتصور الخبر مجردا ويقوم بعقده مقابلا كل مدلول مخصوص بإشارة مخصوصة مما يجعل هذا

المضمون أفقر من أن يوفي بأوصاف عملية تأويل "الخطاب كما يمارسها المستمع في التجربة التواصلية[18] .

ولا يختلف النموذج الترميزي للتواصل عن نظرية الإعلام الرياضية، حيث يعد التواصل في هذه النظرية مفهوما رياضيا يعامل فيها كعامل تقني يعرف بالمرسل، والشيء نفسه يقال عن المستمع (أي المرسل إليه).

والتواصل الترميزي وفقا لذلك هو مجرد إعلام والمعلومة" عبارة عن خبر يكون المعول فيه على بنيته المنطقية، لا على فعل الإخبار بينما القول الخطابي إنشاء أو تأويلا عبارة عن خبر يكون المعول فيه على فعل الإخبار"[19].

ويعامل هذا النموذج اللغة باعتبارها سننا، وأنها تفتقد إلى هوية الفرد السيكولوجية والاجتماعية، وهذا ما أدى بالفلاسفة إلى القول بأن النموذج الترميزي ذا الأصل اللساني السوسيري ليس إلا بداية التواصل، فلا ينبغي الوقوف على الجانب التبسيطي الآلي للنموذج الرياضي، بل ينبغي إغناؤه .

ب التواصل التأويلي: لا يمكن لأي لغة أن ترمز لجميع الأفكار الموجودة في الذهن البشري، لأن الإنسان تتحكم فيه أشكال سيكولوجية واجتماعية لا يمكن التعبير عنها، وعليه، فلابد في كل فعل تواصلي أن تتحقق جملة أمور:

- معرفة العالم الذي تؤول فيه العبارة .
- معرفة المقامات المتنوعة للسياق .
- معرفة اللغة المستعملة: أي قواعدها واستعمالاتها الممكنة[20].

وفي هذه الشروط الثلاثة لا يمكن أن نصل إلى الشرطين الأول والثاني إلا بوجود الذي يعد ا لركيزة الأساسية لقيام أي تواصل اجتماعي، فهو بمثابة المعنى

الثالث، المباشر الذي تتهاوى خلفه معاني ضمنية يتعرفها المتلقي انطلاقا من سياقاتها النفسية والثقافية والاجتماعية المتغيرة .

إن العقل البشري في واقع الأمر يشتغل بآليتين تكمل إحداهما الأخرى ذلك بأن الأولى تعتمد على حل الترميز، وتقوم الثانية على والاستدلال، لأن أغلب عمليات التواصل تقوم على استعمال السنن ثم تلجأ إلى التأويل، ولا يتم العكس. وهذا ما طورته التداوليات المعرفية فيما يسمى (النظرية القالبية التي حدد أسسها وقواعدها كل من فدور وفيكوني خصوصا أثناء تفريقهما بين الأنظمة المدارية والقالبية والأنظمة المركزية[21]، ذلك بأن الأولى متخصصة في حل الرموز اللسانية، والتعرف على الأشخاص والعالم، بينما الثانية تعمل على معالجة المعلومات الآنية والأنظمة المدارية، واستثمارها باستخلاص النتائج عن طريق الاستدلالية والاستنتاجية. و تؤكد المقاربة الاستدلالية في التداوليات المعرفية بأن "الجمل اللغوية لا تنقل مضامين مجردة، إنما تؤدي وظائف تختلف باختلاف السياقات والمقامات المتنوعة، فالمضمون، القضوي، إذا أفاد في هذا السياق استخبارا، فإنه قد يفيد في ذلك استنكارا أو استحثاثا أو طلبا أو نهيا أو أمرا أو جزماً [22].

وإذا عرفنا أن العلاقة التخاطبية تتحدد من جانب المتكلم بالتوجه إلى المستمع بإفهامه، مراده، ومن المستمع بالتلقي من المتكلم وفهم مراده، فاعلم أن هذه العلاقة لا يمكن أن تنحصر في عملية النقل، كما هو موجود الآن في التواصل الآلي، لأن المتكلم ليس ذاتا ناقلة فحسب، بل فيه ذواتا فوقها تجمع بين ما هو صريح وما هو ضمني؟[23].

ولهذا يفترض التداوليون أن ما يتم إيصاله بواسطة الأقوال هو إرادة القول Vouloir dire / أما المضمون فيتم حل عقده، ترميزيا، وأما الضمنيات Implications /فتستنتج[24]. وهذا يدفعنا إلى القول: إن التواصل التأويلي الاستنتاجي لا يتم إلا بوجود مؤشرات / Indicesفي خطاب المتكلم تجعل المتلقي يتعرف على مقاصد الأول الظاهرية والباطنية .

وإلى هذا ذهب غرايس عند تحديده لركائز النظرية التأويلية ذلك بأن:

1-المعنى المراد من القول هو في الغالب ضمني .

2-وأن الوصول إلى المعنى المراد يتم عن طريق حساب استدلالي تثيره عوامل تداولية مبنية على مبدأ التعاون وقواعد الحوار مع قواعد أخرى مرتبطة بالجانب المعرفي والسياقي .

3-وأن المعلومات السياقية ضرورية من أجل حساب ما هو ضمني. [25]

- **القصدية والتواصل:**

أ-مفهوم القصدية وموضوعها:

إن القصدية هي تلك الخاصية التي تميز الحالات العقليةMental states ، في ارتباطها بأشياء العالم، وتتحدد بنيتها في مستويين:

1-مستوى الحالة القصدية المعبر عنها (Intentional state)، وهو ما يمكن الاصطلاح عليه بـ. (ذات القصدية)

2-مستوى القصد أو الغاية من إنجاز الفعل، ويصطلح عليه بـ. (القصد الإنجازي / (Illocutionary Intention

ولما كان الأمر على هذا النحو، فإن القصدية لا ينبغي أن تتداخل فالقصد، باعتباره توجها واستهدافا من الكلام، هو مستوى من مستويات القصدية بما هو

ظاهرة إنسانية تستحق الدراسة والبحث.

إن النظر في طبيعة اللغة الإنسانية يجعل من القصدية خاصية ملازمة لها لا تنفك عنها، وهو ما يعطي للقصدية أشكالا من المظاهر هي:

ب- القصدية استجابة لمثير: فالإنسان لا يأكل عبثا، ولا يسافر عبثا، وإنما هو فاعل لذلك، استجابة لرغبته في الحياة بأي شكل من الأشكال، لذلك كانت الحالات القصدية والنيات إلى تحقيق المقاصد والمآرب، والأهداف استجابات طبيعية عقلية لهذا المثير الذي يتحدد في مقتضيات الحياة بكل أبعادها[26] .

ج-القصدية حافز إلى الكلام: إن القناة اللغوية أهم قنوات التعبير، وأساس هذه القناة هو مجموعة من الأقوال ويقصد بها تحصيل نتائج تخاطبية معينة، وكل قول من هذه الأقوال يتعلق بالقصود التي يقدمها كمحفزات للتلفظ.

إن القصدية على ما وصفت به تشكل قوة الدفع للتواصل الكلامي مهما كان تنوعها النفسي وإستراتيجيتها التداولية[27].

د -الكلام الحقيقي مع وجود القصد: ذلك بأن حقيقة الكلام مبنية على القصد إلى تحقيق مقاصد معينة تفيد المخاطب جملة أشياء وفوائد .

- **القصد والإنجاز:**

يجدر التنبيه أنه عند التلفظ، يتم إنجاز تقرير هدفه التواصل مع المخاطب، على أن تتم الاستعانة بالتمثيل، ومن ثم كان التمثيل تابعا والتواصل أصلا. كما أن التمثيل تصوير لحالات الموضوعات / الأشياء، وتقديمها للقارئ على ما هي عليه. بينما يتعلق التواصل بإنتاج آثار معينة لدى المخاطب. وبهذا يمضي القصد الإنجازي في اتجاهين

اثنين متوازيين يتبادلان المواقع هما:

-اتجاه يقصد إلى التمثيل The intention to représente

-اتجاه يقصد إلى التواصل The intention to communicate

هذا وإن القصد التواصلي يتميز بثلاثة قصود هي:

1-القصد إلى إنجاز استجابة لدى المخاطب والتأثير فيه .

2-القصد إلى تعرف المخاطب على هذا القصد .

3-القصد إلى استناد المخاطب في استجابته على تعرف القصد .

وقد حاول غرايس التعرض إلى تعقد القصد التواصلي وانعكاسيته، التي جعلها من الخصائص الضرورية للتواصل القصدي، لذا فإنه لقيام تواصل قصدي بمعنى قوي، فإن ما ينبغي أن يكون قصديا ليس فقط المحتوى المراد إبلاغه، ولكن ينبغي أن يكون قصديا هذا الإبلاغ نفسه، لأن الإبلاغ ينعكس ويصبح جزءا مما تم إبلاغه"[28].

وهكذا فإن كل قول تنعكس قصوده إضماريا أو إظهاريا، حتى إن فعل الإحالة Acte de Reference / لا وجود له في إطار جدا، وهو إظهار الفعل القصدي الإنجازي إلى درجة أن أي قول يطرح على أساس أن يمثل قوة إنجازية، تنعكس عليه هو انطلاقا من نظرية التواصل النقدي التي أرسى دعائمها غرايس [29].

خاتمة:

وتأسيسا على ماسبق يمكن القول أن السيميائيات فتحت أمام الباحثين آفاقا رحبة وجديدة في تناول التواصل الإنساني، وأسهمت في تجديد الوعي النقدي وبناء تصورات جديدة لقضايا المعنى نظرا لارتباطها بعلوم أخرى كاللسانيات والفلسفة والأنثروبولوجيا...لقد باحثو السيميائيات والتداوليات في تقديم نظريات معرفية دقيقة في مجال التواصل تستند إلى مبادئ نظرية واضحة وضع أسسها سوسير في تصوره للسان وتحديده للعلامة اللسانية ومكوناتها وطبيعتها حيث أفلح فلاحا ظاهرا في إثارة جملة من القضايا التي لها علاقة التواصل والتي ليست بالضرورة من طبيعة لسانية، لهذا لايمكن أن نتغافل عن أنساق تواصلية أخرى كالإشارات والرموز والطقوس الاجتماعية والإيماءات التي تشكل جوهرة السيميولوجية. لذلك لم تنقطع بحوث نظرية التواصل بعده فقد كان الشرارة الأولى لبروز العديد من الباحثين في هذا المجال أمثال شارل موريس وجريماس وإميل بنفنست وساندرس بورس.....

الهوامش:

[1] محاضرات في علم اللسان العام فرناند دي سوسير، ترجمة: عبد القادر قنيني ومراجعة أحمد حبيبي، إفريقيا الشرق البيضاء، ص: 23.

[2] نفسه، ص 26

[3] علامات، العدد 24، السنة 2005، ص: 45، ضمن مقالة: السيميائيات والتواصل، لأحمد يوسف.

[4] محاضرات في علم اللسان العام، ص: 26

[5] مجلة علامات العدد، 24، السنة 2005، ص 37، مقالة بعنوان: السيميائيات والتواصل، لأحمد يوسف.

[6] نظرية التواصل واللسانيات الحديثة نور الدين رايص، ص: 250.

[7] نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، نور الدين رايص، ص: 258.

[8] نفسه، ص: 261.

[9] Ecrits sur Le Signe, P: 82

[10] نظرية التواصل واللسانيات الحديثة نور الدين رايص، ص: 266.

[11] نفسه، ص: 270

[12] Sémantique et sciences sociales, A.J. Greimas, p: 46

[13] نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، نور الدين رايص، ص: 275.

[14]–دخل إلى السيميوطيقا – سيزا –قاسم ص: 56، وجدير بالإشارة أن الباحث الألماني زيجفريد شميت انتهى أيضا إلى تبني هذا المفهوم الثقافي الشامل، ينظر مقال الدكتور نزار التجديتي بعنوان: "السيميائيات الأدبية لجريماس" بمجلة عالم الفكر، العدد، 1 المجلد 34 يوليوز – سبتمبر 2005، ص: 153

[15] العبارة والإشارة، دراسة في نظرية الاتصال، ص 69، ينظر أيضا كتاب: النص" والسياق" لفان دايك، ترجمة عبد القادر قنيني، ص: 255 .

[16] عندما نتواصل نغير ص: 38.

[17] اللسان والميزان، ص213.

[18] التواصل والحجاج لطه عبد الرحمن، ص: 8.

[19] اللسان والميزان، ص: 258.

[20] النص والسياق، فان دايك ترجمة: عبد القادر قنيني، ص: 261-266.

[21] Modularité de L'espritp133,

نقلا عن عبد السلام عشير

[22] التواصل والحجاج لطه عبد الرحمن، ص: 11.

[23] نفسه، ص: 116 .

[24]– عبد السلام عشير، ص: 46 .

[25] Pertinence p: 85.

[26]– التواصل بين القصد والاستقصاد، رسالة دكتوراه مرقونة لعبد العزيز بنعيش، ص: 103.

[27]– المعنى المضمر، لبنعيسى أزابيط، ص: 497.

[28] Recanati, La transparence et L'ennociation, p: 180

نقلا عن التواصل بين القصد والاستقصاد لعبد العزيز بنعيش، ص: 111.

[29]– المعنى المضمر، لبنعيسى أزابيط، ص: 116.